

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء

ويحي كأنه قد تصرف أجلي ثم أعاد ربي خلقي كما بدأني ثم أوقفني وسألني وسأل عني وهو أعلم بي ثم أشهدت الأمر الذي أذهلني عن أحبابي وأهلي وشغلت بنفسي عن غيري وبدلت السموات والأرض وكانتا تطيعان وكنت أعصي وسيرت الجبال وليس لها مثل خطيئتي وجمع الشمس والقمر وليس عليهما مثل حسابي وانكدرت النجوم وليست تطلب بما عندي وحشرت الوحوش ولم تعمل بمثل عملي وشاب الوليد وهو أقل ذنباً مني ويحي ما أشد حالي وأعظم خطري فاغفر لي واجعل طاعتك همي وقو عليها جسدي وسخ نفسي عن الدنيا واشغلني فيما ينفعني وبارك لي في قواها حتى ينقض مني حالي وامن علي وارحمني حين تعيد بعد اللقاء خلقي ومن سوء الحساب فعافني يوم تبعثني فتحاسبني ولا تعرض عني يوم تعرضني بما سلف من ظلمي وجرمي في المختصر ولا تعرض علي ما سلف من ظلمي وجرمي وآمني يوم الفزع الأكبر يوم لا تهمني إلا نفسي وارزقني نفع عملي يوم لا ينفعني عمل غيري إلهي أنت الذي خلقتني وفي الرحم صورتني ومن أصلاب المشركين نقلتني قرناً فقرنا حتى أخرجتني في الأمة المرحومة إلهي فارحمني إلهي فكما مننت علي بالإسلام فامن علي بطاعتك وبترك معاصيك أبداً ما أبقيتني ولا تفضحني بسرائري ولا تخذلني بكثرة فضائحي سبحانه خالقي أنا الذي لم أزل لك عاصياً فمن أجل خطيئتي لا تفر عيني وهلك إن لم تعف عني سبحانه خالقي بأي وجه ألقاك وبأي قدم أقف بين يديك وبأي لسان أناطقك وبأي عين أنظر اليك وأنت قد علمت سرائر أمري وكيف أعتذر اليك إذا ختمت على لساني ونطقت جوارحي بكل الذي قد كان مني سبحانه خالقي فأنا تائب اليك متبصم فاقبل توبتي واستجب دعائي وارحم شبابي وأقلني عثرتي وارحم طول عبرتي ولا تفضحني بالذي قد كان مني